دور الفتوحات في نشر الإسلام في افريقيا جنوب الصحراء من القرن الاول الهجري حتى نهاية القرن السابع الهجري

The Role of Conquests in the Spread of Islam in Sub-Saharan Africa: From the 1st to the end of 7 th Century AH

م.د. هاني علي علال

جامعة بغداد - كلية التربية للبنات - قسم التاريخ

Dr. Hani Ali Alaal

University of Baghdad

College of Education for Women،Department of History

hani.a@coeduw.uobaghdad.edu.iq

الملخص:

انتشر الإسلام في افريقيا جنوب الصحراء سواء في القسم الشرقي ام الاسط والغربي بعدد من الوسائل وكان للفتوحات الإسلامية الاثر الواضح في انتشار الإسلام على الرغم من التفاوت الذي حصل من قسم اخر.ففي السودان الشرقي بدأت عمليات الفتح الإسلامي منذ وصول المسلمين لمصر بعد ان بعث عمر بن العاص قائده عقبة بن نافع الى بلاد النوبة وعلى الرغم من فشل الحملة عادت حملة اخرى في ايام ولاية عبدالله بن ابي سرح والتي انتهت بعقد الصلح سنة(٣١هـ) في عهد الخليفة عثمان بن عفان ومن ثم توالت محاولات الفتح ايام الدولة العباسية حتى العصر المملوكي الذي يعد عصر الفتح الحقيقي لبلاد النوبة حتى اصبحت المقرة جزءاً من السلطنة المملوكية وان السلطان المملوكي اصبح بيده عزل ملوك النوبة وتعيينهم. وفي السودان الاوسط تعد حملة عقبة بن نافع (سنة ٤٦هـ) كأول حملة جهاد قادت الى انتشار الإسلام في السودان الاوسط بعد فتح مدينة فزان ووصوله الى كاوار التي تمتعت

في العصور الاولى بالقوة التي مكنتها من اخضاع مملكة الزغاوة لها ان يعدها الكثير من الباحثين بمثابة اول عمليات الفتح الإسلامي لبلاد السودان الاوسط . اما السودان الغربي يعد الفتح المرابطي لمدينة اودغست بداية للحملات الإسلامية الجهادية في السودان الغربي سنة ٤٤٦هـ فكانت هذه البداية المنظمة للجهاد المرابطي في بلاد السودان الغربي وبذلك انكسر الحاجز الوثني واخذ الإسلام يتدفق بسهولة بعد ان استولى ابو بكر على مملكة غانة في سنة (٤٦٩هـ) واستولى على عاصمتها كومبي صالح ذهبت قوتها كمملكة وثنية ودخلت غانا تاريخها الإسلامي حتى افولها في القرن السابع الهجري.

الكلمات المفتاحية: جنوب الصحراء، السودان الشرقي، السودان الاوسط، السودان الغربي، الحبشة، كانم-برنو، مملكة غانة.

Abstract:

Islam spread across Sub-Saharan Africa—encompassing the eastern, central, and western regions—through various means. Islamic conquests (Al-Futuhat) played a distinct role in this expansion, despite the varying degrees of impact from one region to another.

• Eastern Sudan: Islamic conquest operations began following the Muslim arrival in Egypt. Amr ibn al-Aas dispatched his commander, Uqba ibn Nafi, to the lands of Nubia. Although that initial campaign did not succeed, another was launched during the governorship of Abdullah ibn Abi Sarh, which culminated in a peace treaty (Baqt) in 31 AH during the caliphate of Uthman ibn Affan. Attempts continued through the Abbasid era until the Mamluk period, which is considered the era of the true conquest of Nubia. During this time, Makuria became part of the Mamluk Sultanate, and the Mamluk Sultan gained the authority to appoint and depose Nubian kings.

• Central Sudan: The campaign of Uqba ibn Nafi (46 AH) is regarded as the first Jihad mission leading to the spread of Islam in Central Sudan. After conquering the city of Fezzan, he reached Kawar, a region that possessed significant power in early eras, allowing it to subjugate the Kingdom of Zaghawa. Many researchers consider this the starting point of Islamic military operations in Central Sudan.

• Western Sudan: The Almoravid conquest of the city of Awdaghost in 446 AH marks the beginning of organized Islamic Jihad campaigns in Western Sudan. This movement broke the "pagan barrier," allowing Islam to flow more freely. After Abu Bakr ibn Umar seized the Kingdom of Ghana in 469 AH and captured its capital, Kumbi Saleh, its power as a pagan kingdom collapsed. Consequently, Ghana entered its Islamic historical phase until its eventual decline in the 7th century AH.

Keywords: Sub-Saharan Africa, Eastern Sudan, Central Sudan, Western Sudan,Abyssinia, Kanem-Bornu, Kingdom of Ghana

المقدمة

انتشر الإسلام في افريقيا جنوب الصحراء من خلال وسائل عدة وكانت الفتوحات احد الوسائل التي ساهمت في انتشاره على الرغم من التفاوت الذي حصل من قسم الى اخر فجنوب الصحراء تلك المنطقة الجغرافية الشاسعة التي شملت جغرافية السودان الشرقي والاوسط والغربي المترامية الاطراف ذات البلدان المختلفة الاجناس واللغات والخلفيات الدينية كان للفتح نصيب في نشر الإسلام على الرغم من محدودية تلك الوسيلة مع الوسائل السلمية الاخرى. اما عن اهمية الموضوع وسبب اختاره يكمن في المشكلة التي يعالجها كون افريقيا جنوب الصحراء تختلف كثيراً عن الشمال الافريقي في طرق انتشار الإسلام مع بيان دور الفتوحات واثارها مقارنة مع الوسائل الاخرى. لقد انصب اهتمام الدراسة في التركيز على اهمية الفتوحات ومدى تأثرها في انتشار الإسلام بين اقسام بلدان افريقيا جنوب الصحراء وهنا تكمن الاهمية كون تأثير الفتوحات اختلف بين السودان الشرقي والاوسط والغربي لذى اقتضى البحث ان يكون على شكل محاور ثلاثة حسب التقسيم الجغرافي لأفريقيا جنوب الصحراء. جاء الحديث في المحور الاول عن دور الفتوحات في نشر الإسلام في السودان الشرقي ومدى اهميتها في انتشار الإسلام مقارنة مع الوسائل الاخرى وعن المناطق التي تم فتحها بالقوة بعد وصول الحملات الإسلامية الى مصر والتوجه جنوباً الى بلاد النوبة باتجاه شمال السودان الشرقي. اما المحور الثاني فكان عن انتشار الإسلام في السودان الاوسط سلمياً ودور عمليات الفتح الإسلامي وما رافق حملات الفتح من احداث والمناطق التي وطأتها اقدام الفاتحين مع تبان الآراء في عد السودان الاوسط ضمن الاجزاء التي تم فتحها بالقوة او بالوسائل الاخرى. اما المحور الثالث فكان عن دور الفتوحات الإسلامية في نشر الإسلام في السودان الغربي وبالتحديد الدور المرابطي كون المرابطين هم اول من ارسل الحملات العسكرية الى جنوب الصحراء فضلاً عن كون القسم الغربي من اكثر اقسام افريقيا كان للفتوحات اثرها الواضح في نشر الإسلام.

دور الفتوحات في نشر الإسلام في افريقيا جنوب الصحراء

من وسائل انتشار الإسلام في افريقيا هو الجهاد في سبيل الله[1], اذ لم يكن قتال المسلمين في جهادهم قائما على البدء بالسيف والاحتكام الى القوة كما يزعم بعض الطاعنين في الجهاد الإسلامي اذا كانت قاعدة الجهاد ان يعرض المسلمون

فكرة الدين الحنيف على الناس عرضا سلميا: فان اجابوا دخلوا الإسلام وكان لهم ما للمسلمين وعليهم ما عليهم فان ابوا عرض المسلمون عليهم الجزية فإن اطاعوا كانوا اهل ذمة وعلى المسلمين ان يقوموا بحمايتهم وحماية عقيدتهم واولادهم ونسائهم واموالهم ,فإن ابوا كان معنى هذا انهم يفضلون اشهار السيف في وجه المسلمين[٢].

اما عن دور الفتوحات الإسلامية واثرها في انتشار الإسلام في السودان الشرقي فبعد فتح المسلمين لمصر بعث عمر بن العاص قائده عقبة بن نافع الى القرى التي حولها متجه نحو النوبة « فلقي المسلمون بالنوبة قتالا شديدا»[٣] ولآنهم فشلوا في السيطرة على بلاد النوية ثم عادت حملة اخرى في ايام ولاية عبدالله بن ابي سرح والتي انتهت بعقد الصلح سنة(٣١هـ) حتى ان تلك الحملة وصلت الى دنقلة[٤] ايام الخليفة عثمان بن عفان وتم على اثرها عقد معاهدة البقط[٥] والتي عقد على اساسها الصلح مع جميع اهل النوبة واسوان[٦] وعلوة على ان لا يغزوهم المسلمين وان يدخل كل منهم بلد الاخر بكل حرية وعليهم أيضا حفظ المسجد الذي بناه المسلمون بفناء مدينتهم وان لا يمنعوا منه مصليا وعليهم كنسه وانارته فضلا عن الجزية التي يدفعونها كل عام[٧].

وتعد هذه المعاهدة اول بذرة لمفاهيم الإسلام في السودان الشرقي لان المسجد هو الدعامة الفكرية الاولى للإسلام ومنه عادة تنطلق اولى تعاليم الإسلام وسيادته وهو منبر ثقافي للمسلمين خصوصا بعد ما جاء في نص المعاهدة «حفظ المسجد الذي ابتناه المسلمون بفناء مدينتكم ولا تمنعوا منة مصليا وعليكم كنسه واسراجه وتكرمته»[٨] فالمعاهدة اعطت للمسلمين الحق في بناء مسجدهم والحفاظ على استمرارية بقائه فضلا عن الحفاظ على المسلمين ودفع الشر عنهم وهذا سيؤدي من غير شك الى نشر الإسلام وتعريف السودان والمسلمين وعقيدتهم [٩].

اتسمت العلاقات الإسلامية مع بلاد النوية بعد معاهدة البقط بالاستقرار ونتج عن ذلك هجرة بعض القبائل العربية الى مناطق السودان الشرقي واخذوا يجوبون في مناطق بلاد النوية و البجة من اجل التجارة وطلبا للمعادن [١٠] فمن الواضح ان كل هذا قد ترتب على معاهدة البقط التي سمحت للمسلمين المرور ببلاد النوبة وعدم التعرض لهم فساعدهم هذا الامر بممارسة التجارة بكل حرية والاختلاط مع سكان السودان الشرقي ونشر الدين الإسلامي ذكر ذلك المقريزي قائلا:» ثم كثر المسلمون في المعدن فخالطوهم وتزاوجوا فيهم واسلم كثير...»[١١] حتى ان بلاد السودان الشرقي اصبحت ملجأً لكثير من الامويين نتيجة الصراع السياسي وقيام الدولة العباسية وان عبدالله بن مروان

ومن معه من اتباعه هربوا الى السودان الشرقي [١٢].

وقيل ان ال الغمر[١٣] بن يزيد بن عبد الملك بن مروان هربوا من الدولة العباسية على اثر اغتيال الغمر الى بلاد الحبشة سنة ١٣٢هـ[١٤]. استمرت العلاقات العربية الإسلامية مع بلاد البجة على ما هي عليه منذ الفتوحات الإسلامية لمصر وابرام معاهدة البقط مع بلاد البجة لكن ايام المتوكل (٢٠٥-٢٤٧هـ) حدثت غارات من قبل البجة على حرس من ارض مصر مع العلم:» ان البجة كانت لا تغزو المسلمين ولا يغزوهم المسلمين لهدنة بينهم «[١٥] الا انهم نقضوا الهدنة واعلنوا الخلاف[١٦] فكتب عامل المتوكل على مصر يعقوب بن ابراهيم بان:» البجة نقضت العهد الذي كان بينها وبين المسلمين ... فقتلوا عدد من المسلمين ممن كان يعمل في المعادن ويستخرج الذهب والجواهر وسبوا عدة من ذراريهم ونسائهم وذكروا ان المعادن لهم في بلادهم وانهم لا يأذنون للمسلمين في دخولها»[١٧]فامر المتوكل بتجهيز محمد بن عبدالله القمي لحربهم وولاه كل الاراضي المتاخمة للبجة بعد ان كتب لعمالة على مصر بتلك الحملة فخرج لهم في عشرين الف فارس وراجل فالتقى الجيشان حتى تمكن من هزيمتهم بعد قتل الكثير منهم واسر ملك البجة واخذه الى الخليفة المتوكل وكان كل ذلك في نهاية سنة ٢٤١هـ[١٨].فدفعوا ما عليهم من مستحقات للمسلمين وعادوا الى ما كانوا علية بعد تولية ابن القمي على البجة[١٩].

اما بلاد النوبة كانت هي الاخرى شهدت اضطراب العلاقات في العصر العباسي بعد نقضهم المعاهدات فالعلاقات المصرية النوبية ظلت قائمة وتسير وفقاً لمصالح السلطة الحاكمة في مصر في العصر العباسي المتأخر من طولونية او اخشيدية او فاطمية او ايوبية غير انه بشكل عام كانت الفترات المتأخرة هذه احسن مما كانت علية العهود السابقة في مجال نشاط الدعوة الإسلامية لان منطقة النوبة تطبعت بالوجود العربي والإسلامي واصبحت جزءاً من العالم الإسلامي ولاسيما بعد كثرة الهجرات العربية الى هناك[٢٠].

اما العصر المملوكي(٦٤٨_٩٢٣هـ) فقد عد عصر الفتح الحقيقي لبلاد النوبة حيث كانت الحملات العربية في العصر المملوكي السبب الرئيسي في انتشار الإسلام في بلاد النوبة بعد الحملات التي جرت من قبل الطرفين حتى بدأ المماليك حربهم على بلاد النوبة متخذين الطابع العسكري فكانت اول الحملات عام (٦٧٤هـ)[٢١]. والتي جاءت بعد ان قام ملك النوبة بحرق عدة اسواق في اسوان وافسد في عيذاب فارسل المماليك حملتهم العسكرية الى بلاد النوبة التي تمكنت من هزيمتهم وقتل واسر العديد فضلا عن قيامهم بدفع ما عليهم

من معاهدة البقط وخرب قادة الجيش المملوكي» كنائس النوبة واخذ ما فيها وقبض على نحو عشرين اميرا من امراء النوبة واخراج ممن كان بأيدي النوبة من أهل السودان وعيذاب من المسلمين في اسرهم»[٢٢]. وبعد تلك الحملات اصبحت المقرة جزءاً من السلطنة المملوكية وان السلطان المملوكي اصبح بيده عزل ملوك النوبة وتعيينهم ثم ان حصيلة البلاد النوبية اصبحت مناصفة بين السلطان والملك النوبي حتى ان السلطة المملوكية طبقت على النوبيين لأول مرة الاسس الإسلامية الخاصة بمعاملة اهل البلاد التي تفتح عنوة فعرضت الإسلام او القتال او الجزية واختار ملك النوبة دفع الجزية واصبح النوبيون اهل ذمة ولهذا انشأ السلطان بيبرس في مصر ديواناً سماه ديوان النوبة[٢٣].

في عهد السلطان الناصر محمد بن قلاوون (٦٨٤-٧٤١هـ) قام السلطان باختيار اول ملك نوبي مسلم ليتولى عرش دنقلة حتى ان عام(٧٢٣هـ) يعتبر التاريخ الفعلي لبداية النهاية المسيحية في مملكة المقرة بعد اعتراف السلطان محمد بن قلاوون بامارة بني الكنز الإسلامية في حكم بلاد النوبة[٢٤].

وهنا يمكننا القول ان الحملات العسكرية والصراع الإسلامي النوبي ادى بالنتيجة الى حماية المسلمين المهاجرين الاوائل فضلا عن التجارة ومن كان يعمل في المعادن مع حمايتهم من خلال المعاهدات التي ابرمت مع ملوك النوبة والبجة حتى تطور الامر الى سيطرة المسلمين على تلك البلاد وتحول عدد منها الى ممالك اسلامية ساهمت في انتشار الإسلام.

في عصر الفونج مثلا نشطت الدعوة الإسلامية واشتدت الرغبة في النهوض بالدين فبعد قيام النوبيين من سكان الجبال والسكاويين سكان اعالي النيل من غارات على مسلمي السودان وقراهم وما قاموا به من الاعتداءات على بعض نساء المسلمين مما دفع بملك سنار الفونجي[٢٥] الى شن غارات طاحنة على الغزاة النوباويين ثم اعقبتها فتاوى علماء المسلمين السودان بضرورة جهاد النوبة حتى يؤمنوا بالله تعالى ويكفوا عن وحشيتهم تجاه المسلمين فتألفت من اجل ذلك فرق اسلامية تولى قيادتها الفقيه بدوي ابو صفية البديري كانت مهمتها استخدام السيف ضد المعتدين النوباويين وقد استمر جهاد المسلمين السودان هذا زمنا طويلا حتى انتشر الإسلام في كثير من جبال النوبة[٢٦].

انتشار الإسلام في السودان الاوسط ودور الفتوحات الإسلامية فيه

كانت بوادر انتشار الإسلام الاولى تشير الى الفتوحات الإسلامية التي جعلت من حملة عقبة بن نافع سنة ٤٦هـ كأول حملة جهاد قادت الى انتشار الإسلام

في السودان الاوسط بعد ان وصلت الى حدوده الشمالية[٢٧] فان وصول عقبة الى كاوار التي تقع جنوب فزان[٢٨] وافتتاحها يمثل نهاية الحملة ، حتى انه سأل اهل كاوار:»هل ورائكم احد؟ فقال الدليل : ليس عندي بذلك معرفة فانصرف عقبة راجعا»[٢٩] من الواضح ان حملة عقبة بن نافع لم تصل الى داخل بلاد السودان الاوسط بل الى حدوده الشمالية لكن مدينة كاورا الواقعة جنوب فزان كانت تابعة الى الزغاوة[٣٠] التي وصفها المسعودي قائلاً:» ومملكة الزغاوة واسعة كبيرة منها على النيل مما يحاذي النوبة»[٣١] والعزيزي عد الزغاوة من مدائن البلماء[٣٢] واحد قصبات كاوار اشار الى ذلك بقولة:» وهي من مدائن البلماء وقصبة مدينة كاوار»[٣٣] فمن هذا النص المتقدم يتضح لنا ان بلاد كاوار التي وصلها عقبة بن نافع كانت لها سلطة على بلاد الزغاوة التي عدت من ممالك السودان وفقا لما جاء في المصادر الجغرافية:» ومملكة الزغاوة مملكة عظيمة من ممالك السودان «[٣٤] فبما ان كاوار كانت في العصور الإسلامية الاولى هي المسيطرة والمتحكمة ببلاد الزغاوة التي تمثل احد ممالك السودان الاوسط وكان ملك كاوار قد خضع لعقبة بن نافع بل ان عقبة قام بقطع اصبع ملك كاوار»وفرض علية ثلاثمائة عبد وستين عبدا»[٣٥]. من خلال تلك المعطيات يمكننا ان نعد حملة عقبة بن نافع من حملات الجهاد والفتح الإسلامي التي ساهمت في انتشار الإسلام ببلاد السودان الاوسط الا ان حقيقة الامر ان عقبة لم يصل الى اصل تلك البلاد لكن مع ذلك ربما ساعد هذا الامر على دخول المسلمين من اجل التجارة وسهل وصول الهجرات الى هناك بعد خضوع ملك كاوار الى عقبة بن نافع.

وفي نفس الاطار اشار الحموي الى كاوار على انها اصبحت فيما بعد تحت طاعة ملوك الزغاوة بعدما كانت هي المتحكم بمملكة الزغاوة في عصر الفتح الإسلامي لها وذكر ذلك بقوله:» كاوار ناحية واسعة في جنوبي فزان ... واكبر مدنها ابو البلماء ... ولهم سلطان في طاعة ملك الزغاوة»[٣٦].

وهنا يبدو ان الصلة الوثيقة بين ممالك جنوب فزان من كاوار ومدنها مع ممالك السودان الاوسط بعد ان لحظنا التأرجح في فرض السيطرة بينهما وبفضل هذه الصلات الوثيقة والعلاقات التي اتخذت صفة المد والجزر يمكن ان نبرر سبب عد المؤرخون فتح عقبة بن نافع لفزان ووصوله الى كاوار التي تمتعت في العصور الاولى بالقوة التي مكنتها من اخضاع مملكة الزغاوة لها ان يعدها الكثير من الباحثين بمثابة اول عمليات الفتح الإسلامي لبلاد السودان الاوسط واحد الوسائل المبكرة في انتشار الإسلام حتى انهم ادرجوا السودان الاوسط ضمن

جغرافية جنوب الصحراء التي انتشر فيها الإسلام بوسيلة الجهاد.لكن في الحقيقة ان بلاد السودان الاوسط لم يكن الجهاد هو الوسيلة الاهم لنشر الإسلام بل يمكننا القول لا يوجد للجهاد الا الاثر القليل في هذا فالتجارة والهجرات هي اهم وسيلة وبالخصوص في السودان الاوسط بعد ان اعتناق اول ملوك كانم[٣٧] الإسلام بفضل المسلمين المتواجدين في تلك البلاد.

اما عن السودان الغربي

من المعلوم ان الإسلام والمسلمين قد وصلا الى السودان الغربي منذ زمن مبكر سبق بذلك العمليات العسكرية الإسلامية وكانت التجارة هي اول السبل التي ساهمت في انتشار الإسلام[٣٨]. اما في الجانب العسكري والجهادي ومسيرة الفتح الإسلامي كانت حملة عقبة بن نافع من اول الحملات الإسلامية التي قادت الى فتح بلاد السودان الغربي بعد ان وطأة قدمه « بلاد المغرب حتى وصل الى اقصاها وعلى ضفة البحر المحيط»[٣٩]

وفي اطار الفتوحات الإسلامية (المنظمة) للسودان الغربي يعد الفتح المرابطي لمدينة اودغست[٤٠] بداية للحملات الإسلامية الجهادية في السودان الغربي فذكر البكري تلك الحملة في حديث عن احداث سنة ٤٤٦هـ قائلاً» وفي سنة ست واربعين غزا عبدالله بن ياسين اودغست... كانت منزل ملك السودان المسمى بغانة قبل ان يدخل العرب غانة»[٤١].

ومن هنا اتفق المؤرخون على ان تلك الحملة بداية للفتح الإسلامي الحقيقي للسودان الغربي عند حديث ابن ابي زرعة عن صنهاجة وبطونها اشار الى المرابطين وموطنهم الذي يقع ما بين بلاد البربر وبلاد السودان ووصف ملكهم يتلوتان بن تلاكاكين بانة اول ملك منهم في الصحراء حتى» دان له بها ازيد من عشرين ملكا من ملوك السودان كلهم يؤدون له الجزية ... ودامت ايامه وطال عمرة نحو من ثمانين سنة الى ان توفي في سنة اثنتين وعشرين ومئتين]فكان عمره[خمساً وستين سنة «[٤٢]

ان مثل هذا النص يشير الى ان الفتوحات الإسلامية وحركة الجهاد الإسلامي التي انطلقت نحو السودان الغربي قد بدأت منذ زمن مبكر بتلك الصورة الجهادية المنظمة وربما كان ذلك منذ بداية النصف الثاني من القرن الثاني الهجري فقد اشاره ابن خلدون الى ان المرابطين قد اسلموا ايام عبدالرحمن الداخل وقيام دولته في الاندلس ذكر ذلك قائلاً:» كان اسلامهم بعد فتح الاندلس وكانت الرئاسة فيهم للمتونة واستوسق لهم ملك ضخم مذ دولة عبدالرحمن بن معاوية الداخل»[٤٣] وهذا يدل على القوة المرابطية وتصدرها حركة الفتح سواء في بلاد المغرب او بلاد السودان حتى ان ملوكهم الاوائل مثل تلاكاكين و ورتكاكن احفاد ابي بكر بن عمر المتوني امير قبيلة لمتونة كان لهم

دور كبير في الجهاد القائم ضد الممالك السودانية حتى انهم « دوخوا تلك البلاد الصحراوية وجاهدوا من بها من امم السودان وحملوهم على الإسلام فدان به كثيرهم واتقاهم اخرون بالجزية فقبلوها منهم»[٤٤]

فكانت هذه البداية المنظمة للجهاد المرابطي في بلاد السودان الغربي والتي كما ورد ان ايام الملك يتلوتان المتوفي(٢٢٢هـ) دان له الكثير من ملوك السودان وصلوا قرابة العشرين ملك حتى وصفه بانه كان يركب مئة الف نجيب[٤٥].

من الطبيعي ان تكون تلك الحركة الجهادية وخضوع ما يقارب العشرين ملك من ملوك السودان الغربي الى سيطرة المرابطين جعل المسلمين يتجولون في تلك البلاد بكل حرية من اجل العمل التجاري والهجرة الى هناك مما ساعد هذا الامر على انتشار الإسلام وتوطيد اقدام المسلمين في السودان الغربي ومنذ زمن مبكر وبالتأكيد انهم قاموا ببناء المساجد وممارسة عباداتهم مما جعلهم عامل جذب لدخول السودان في الإسلام. بالتالي استمرت حركة الجهاد المرابطي بقيادة عبدالله بن ياسين الجزولي الذي قام بإخضاع اودغست سنة ٤٤٦هـ واستمر في جهاده حتى مقتله سنة ٤٥١هـ[٤٦] فانتقلت قيادة المرابطين الى ابي بكر عمر اللمتوني وكان هو الاخر قد تولى قيادة الحركة الجهادية في غرب افريقيا فذكر البكري «وامير المرابطين الى اليوم سنة ستين واربعمائة ابو بكر بن عمر»[٤٧].

وذكر بن ابي زرعة بعد تولي ابو بكر عمر قيادة المرابطين قام بجمع جيشة لغزو بلاد السودان «وسار الامير ابو بكر الى الصحراء فهدنها وسكن احوالها وجمع جيوشا كثيرة وخرج الى غزو بلاد السودان فجاهدهم حتى فتح بلادهم مسيرة ثلاثة اشهر»[٤٨].تعد حملاته الجهادية من اهم الحملات التي ساعدت في نشر الإسلام في السودان الغربي ضد الوثنية[٤٩]. وبذلك انكسر الحاجز الوثني واخذ الإسلام يتدفق بسهولة في بلاد السودان الغربي[٥٠] بعد ان استولى ابو بكر على مملكة غانة في سنة (٤٦٩هـ) واستولى على عاصمتها كومبي صالح[٥١]ذهبت قوتها كمملكة وثنية ودخلت غانا تاريخها الإسلامي حتى افولها في القرن السابع الهجري الثالث عشر الميلادي فقد اصبحت حكومتها اسلامية وبإسلام حكامها دخل عدد كبير من سكانها في الإسلام وبخروج المرابطين من غانا انتهت حركة الفتح لغرض نشر الدين الإسلامي لان المؤثرات العربية الإسلامية بدأت تتسرب وبشكل تلقائي الى مجتمعات السودان الغربي. وزاد من فاعليتها ذلك الدور الفعال الذي قام به الدعاة والفقهاء والمعلمون[٥٢].

لعل ابرز خصائص انتشار الإسلام في السودان الغربي انه بدأ بالطبقة العليا والاسر الحاكمة وبعدها انتشر بين الرعايا

فقد ارسل المرابطون بعض علماء القبائل السودانية لنشر العقيدة الإسلامية فزادت حركة انتشار الإسلام في مالي[٥٣]. مع ذلك فقد اشار البكري في حديثه عن غانة في سنة (٤٦٠هـ) ان ملكهم كان يؤثر المسلمين وكانت لهم مدينة في غانة فيها مساجدهم وأئمتهم فضلا عن ان ملك غانة الوثني اتخذ من المسلمين تراجمة له وعدد من الوزراء وصاحب بيت المال[٥٤].

الاستنتاجات

على الرغم من اهمية الفتوحات ودورها في نشر الإسلام في ربوع العالم الإسلامية الا إنها تفاوتت الاهمية من بلد الى اخر ومن جغرافية الى اخرى ففي افريقيا جنوب الصحراء التي شملت الكثير من البلدان المترامية الاطراف ساهمت الفتوحات التي اختلف تأثيرها من بلد الى اخر في نشر الإسلام لذلك يمكننا القول:

١- كانت الفتوحات الإسلامية مختلفة الاهمية من بلد الى اخر فالسودان الشرقي وبالأخص الجزء الاكبر منه المتمثل ببلاد الحبشة والساحل الشرقي لم يكن للفتح اي اثر فيه بل انتشر الإسلام بالطرق والوسائل السلمية منذ زمن مبكر سبق عمليات الفتح الإسلامي لكن مع ذلك اقتصر تأثير الفتوحات على بلاد النوبة والبجة بعد الحملات التي جرت هناك.

٢- اما بلاد السودان الاوسط فلم يكن للفتح ذلك الدور الذي يمكن ان يرتقي الى مستوى الفتح الإسلامي فلم تكن سوى حملة عقبة بن نافع التي وصلت الى مدينة كاوار التي وصلت الى الاجزاء الشمالية فالدين الإسلامي انتشر في تلك البقعة بالطرق والوسائل السلمية حتى اسلم اول ملوكهم سلمياً.

٣- اما في السودان الغربي ودور الفتوحات في نشر الإسلام كان لها الاثر الواضح في نشر الإسلام وبالأخص التي حدثت في العهد المرابطي في القرن الخامس الهجري الحادي عشر الميلادي يمكن عدها ذات دور كبير في انتشار الإسلام لكن مع ذلك لم يكن انتشار الإسلام مرتبط بالفتوحات فقط فكانت التجارة والهجرات هي احد اهم وسائل انتشار الإسلام بعد ان قام التجار بدور الدعوة الى الإسلام والتقرب من الملوك الوثنيين حتى اصبح المسلمون يجوبون السودان الغربية منذ وقت مبكر ووصلوا الى مناطق كثيرة وسبقوا بذلك عمليات الفتح في نشرهم للدين الإسلامي.

الهوامش:

١- حسن, ابراهيم حسن , انتشار الإسلام والعروبة فيما يلي الصحراء، معد الدراسات العربية، جامعة الدول العربية، (القاهرة، ١٩٥٧م), ص٣٧.

٢- حسن , انتشار الاسلام,ص٤٠, العبيدي, عبد العزيز بن راشد, وسائل انتشار الإسلام في أفريقيا, دراسات افريقية, العدد٦ , السودان, ١٩٩٠م, ص٣٩.

٣- البلاذري ,احمد بن يحيى بن جابر، (ت٢٧٩هـ), فتوح البلدان, (دار ومكتبة الهلال, بيروت),١٩٨٨,ص٢٣٤؛ نوري ، دريد عبد القادر,تاريخ الإسلام في أفريقيا جنوب الصحراء من القرن (٤-١٠هـ/١٠-١٦م) ، (مطبعة جامعة الموصل ،الموصل) ١٩٨٥م,ص٢٠.

٤- يسميها ياقوت دمقلة ، وهي مدينة كبيرة من بلاد النوبة ، وهي منزل ملك النوبة على شاطئ النيل. الحموي ، معجم البلدان ، ج٢ ، ص٤٧٠.

٥- معاهدة صلح بين المسلمين ومملكة المقرة النصرانية التي تعد واحدة من الاتفاقيات الطويلة الامد .البلاذري ,فتوح البلدان, ص٢٣٤-٢٣٥؛ ابن الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت: ٥٩٧هـ) , المنتظم في تاريخ الامم والملوك تحقيق : محمد عبد القادر عطا، مصطفى عبد القادر عطا، ط١،(دار الكتب العلمية، بيروت) ، ١٩٩٢م,ج٥, ص٢٥٤ ؛للمزيد ينظر: المقريزي ، تقي الدِّين أحمد بن علي (ت٨٤٥هـ/١٤٤١م) ،المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والاثار،(دار الكتب العلمية، بيروت)،١٤١٨هـ،ج١,ص٣٦٩-٣٧٢ ؛ نوري ، انتشار الاسلام في افريقيا جنوب الصحراء ,ص٢٠-٢١.

٦- أن المسافة بين القاهرة وأسوان تعادل خمساً وعشرين مرحلة وبينها وبين عيذاب بخمسة عشر يوما ومائتا فرسخ وتعد مركزاً رئيسيًا لانطلاق القوافل المصرية، ومحطة للتواصل التجاري، وبداية الطريق البري نحو أعماق إفريقيا. سفرنامه ،ص١٠٨؛ الادريسي، نزهة المشتاق، ص١٣١؛ الناصري، دور مصر التاريخي، ص٦.

٧- المقريزي ، الخطط ، ج١,ص٣٦٩-٣٧٠, نوري , انتشار الاسلام, ص٢٠-٢١

٨- المقريزي ، الخطط ج١,ص٢٦٩.

٩- نوري ,انتشار الاسلام ,ص٢١ ,الملاح ,عمارة المسجد في الساحل الشرقي الافريقي حتى نهاية القرن ٩هـ ,ص٤.

١٠-اليعقوبي ، أحمد بن إسحاق بن جعفر بن وهب بن وضاح (ت ٢٩٢ هـ)،البلدان، ط١،(دار الكتب العلمية، بيروت)،١٤٢٢هـ , ص١٧٣-١٧٤.

١١- الخطط , ج١ ,ص٣٦١ .

١٢-المسعودي، أبو الحسن علي بن الحسين (ت٣٤٦هـ/٩٥٧م)، ٥٨)،التنبيه والاشراف ،تصحيح: عبد الله اسماعيل الصاوي،(دار الصاوي القاهرة), ص٢٨٥ ؛ ابن العمادي، عبد الحي بن احمد بن محمد , (ت١٠٩٨هـ) , شذرات الذهب في اخبار من ذهب , تحقيق : محمود الارناؤوط , ط١ (دار ابن كثير , دمشق _ بيروت), ١٩٨٦م ,ج٢ , ص١٤٠ ؛ عابدين , عبد المجيد, تاريخ الثقافة العربية في السودان , ط٢ ,(دار الثقافة ,بيروت) ,١٩٦٧م ,ص٣٣.

١٣- الغمر بن يزيد بن عبد الملك بن مروان من رجالات بني امية قتله عبدالله بن العباس سنة (١٣٢هـ) قرب الرملة بنهر ابي فطرس وكان

معه ثمانين رجلاً .ابن عساكر , تاريخ مدينة دمشق , ج٤٨, ص٨٩ ؛ الزركلي, الاعلام ,ج٥ ,ض١٢١-١٢٢.

١٤- عابدين , تاريخ الثقافة العربية في السودان ,ص٣٣ ؛ نوري ,انتشار الاسلام ,ص٢١.

١٥-الطبري ، محمد بن جرير بن يزيد الطبري (ت: ٣١٠هـ) ، تاريخ الطبري ، ط٢،(دار التراث – بيروت)،١٣٨٧هـ ج٩ , ص٢٠٣.

١٦- ابن كثير , ابو الفداء اسماعيل بن عمر , (ت٧٧٤ه)البداية والنهاية , (دار الفكر, بيروت), ١٩٨٦م ,ج١٠ ,ص٣٢٤.

١٧- الطبري , تاريخ الرسل والملوك , ج٩, ص٢٠٤, سبط ابن الجوزي, شمس الدين ابو المظفر يوسف , (ت٦٤٥ه), مرآة الزمن في تواريخ الاعيان,ط١(دار الرسالة العالمية , دمشق), ٢٠١٣م,ج١٥,ص٨٩-٩١.

١٨- الطبري , تاريخ الرسل ,ج٩,ص٢٠٥-٢٠٦؛ سبط ابن الجوزي, مرآة الزمان ,ج١٥, ص٩٠؛ ابن كثير, البداية والنهاية ,ج١٠,ص٣٢٥.

١٩- ابن كثير , البداية والنهاية ,ج١٠,ص٢٣٥؛ سبط ابن الجوزي, مرآة الزمان ,ج١٥, ص٩١.

٢٠- نوري, انتشار الاسلام, ص٢٢.

٢١-حمد الله , محمد خليفة ركابي ,نظم الحكم والادارة في بلاد النوبة بين المسيحية والاسلام في العصور الوسطى ,مؤتمر نظم الحكم والادارة عبر عصور التاريخ –حصاد٢٤ , القاهرة ,٢٠١٦م,ص١٠٤.

٢٢- المقريزي , الخطط ,ج١ , ص٣٧٣؛ سعد, مصطفى محمد, الاسلام والنوية في العصور الوسطى,ط١(الهيئة المصرية العامة للكتب , القاهرة),٢٠١١م ،ص١١٤ ؛ حمد الله ، نظم الحكم والادارة في بلاد النوبة ، ص١٤٧-١٤٨.

٢٣-سعد ,الاسلام والنوية ,ص١٤٧-١٤٨.

٢٤-حمدالله , نظم الحكم والادارة في بلاد النوبة , ص١٠٤.

٢٥- اختلف الاراء في أصل الفونج قيل انهم من الحبشة او من بلاد البرنو وقيل من منطقه الشلك على النيل الابيض اما الفونج انفسهم فيقولون انهم من ذرية الامويين الذين لجؤوا الى ملك الحبشة فرارا من العباسيين وهناك من يؤكد هذا الانتساب مع العلم ان تلك المملكة منذ ظهورها كانت اسلاميه ولغتها العربية لم يكن الاختلاف في اصل الفونج ونسبهم فقط بل تعدى ذلك الى يشمل مصدر كلمه(فنج) او (فونج) والتي اطلقت على سلطنة سنار - المرادفة لكلمه الفونج- فالبعض يقول أنها ترجع إلى كلمة بون(Bwon) في لغة الشلك والبعض الاخر يقول انها من كلمة فون(Fon) في لغة النوير اول ملك الفونج وهو (عمار دنقس) قد اختار غابة سنار التي وصفت بأنها خالية من العمارة فقام في قطع الأشجار واختارها مقر لملكه بعد انتصاره على العنج بدنقلة . للمزيد ينظر ، علال، هاني علي ، الحياة الاجتماعية في افريقيا جنوب الصحراء من القرن الخامس الهجري حتى نهاية القرن العاشر الهجري، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، الجامعة المستنصرية ، كلية التربية ، بغداد ، ٢٠٢٢م ، ص٥١-٥٢

٢٦- نوري, انتشار الاسلام,ص٢٢.

٢٧- العبيدي ,عبد العزيز بن راشد, انتشار الاسلام في اقليم الكانم : دراسة تاريخية , دراسات افريقية , العدد٤٦, ٢٠١١م , ص٣٦ ؛ الجميلي , عمار مرضي , المؤثرات الاسلامية في مملكة برنوا الافريقية ,الجامعة الاسلامية كلية

الآداب ,ص٣١٨.

٢٨- منطقة كبيرة ، تقوم فيها قصور ضخمة وقرى كبيرة ، وكلها مأهولة بأناس أغنياء بالمال ، وبحدائق النخيل ، وهم واقعون فعلا على تخوم أغادس.الوزان، وصف افريقيا، ص٥١٦. وصح ا رء ليبيا التي تتاخم مصر»

٢٩-أبن عبد الحكم ، عبد الرحمن بن محمد (ت ٢٥٧هـ/٨٧٠م) ، فتوح مصر والمغرب ، (القاهرة:١٩٦١) ,ص٢٢٣.

٣٠- بفتح أوّله، وفتح الواو، قيل: هو بلد في جنوبي إفريقية بالمغرب، وهم خليط من الزنوج والتبو والليبيين واستقروا حول بحيرة تشاد وكانوا قبل القرن ٢هـ/ ٨م قبائل غير مستقرة تسكن الحافة الجنوبية للصحراء الافريقية الكبرى ثم هاجروا بعدها الى منطقة تشاد والى هؤلاء الزغاوة يرجع تأسيس دولة الكانم برنو التي اتسع نفوذها لتشمل مملكة الصو واقليم وداي وقبائل النوبة التي كانت تحدهم من الشرق.الحموي ، معجم البلدان، ج٣،ص١٤٢؛ التونسي, محمد بن عمر, تشحيذ الاذهان بسيرة بلاد العرب والسودان, تحقيق: خليل محمود عساكر ومصطفى محمد مسعد, (الدار المصرية للتاليف والترجمة, القاهرة) , ١٩٦٥م, ص ٥٤؛ نوري, تاريخ الاسلام في افريقيا جنوب الصحراء, ص١٦٥- ١٦٦

٣١- اخبار الزمان ومن اباده الحدثان وعجائب البلدان والغامر بالماء والعمران, (دار الاندلس, بيروت)١٩٩٦م,ص٨٩.

٣٢- احد مدن بلاد كاوار تقع جنوب فزان من بلاد المغرب . الحموي ، معجم البلدان ، ج٤ ، ص ٤٣٢

٣٣-الحسن بن احمد العزيزي ,(٣٨٠هـ), المسالك والممالك, تحقيق: تيسر خلف, ص٥٥.

٣٤- العزيزي, المسالك والمماليك,ص٥٤؛ الحموي, معجم البلدان,ج٣,ص١٤٢.

٣٥- ابن عبد الحكيم ,فتوح مصر والمغرب ,ص٢٢٣.

٣٦-الحموي ، شهاب الدين ابو عبد الله ياقوت بن عبد الله ,(ت ٦٢٦هـ) ، معجم البلدان , ط٢,(دار صادر, بيروت), ١٩٩٥م,ج٤,ص٤٣٢؛ طرخان ، أبراهيم علي ، امبراطورية البرنو الإسلامية، (المكنية العربية، القاهرة)، ١٩٧٥م,ص ٢٠.

٣٧- وكانم بكسر النون جنس من السودان... وليس اسمها للانتساب لأب أو ام وانما اسم بلدة محصورة بين النوبة شرقاً وبحيرة تشاد غرباً. السلاوي ، شهاب الدين ابو العباس احمد بن خالد بن محمد,(١٣١٥هـ)، الاستقصا لأخبار دول المغرب والاقصى,ج٢, ص١٩٨؛ عارف , شوكت, دولة كانم الاسلامية دراسة في الجوانب السياسية والاقتصادية,(دار دجلة, الاردن), ٢٠٠٧م, ص٢٦.

٣٨- الدهماني, وصول الاسلام الى غرب افريقيا واثره في الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية في العصور الوسطى ,ص١٤١٤-١٤١٦؛ نوري, انتشار الاسلام, ص١١.

٣٩-مؤلف مجهول ، الاستبصار في عجائب الأمصار، تح: سعد زغلول،(دار الشؤون الثقافية، بغداد) ، ١٩٨٦م,ص١٧٤.

٤٠- تُعَدّ أودغست من أبرز المراكز والأسواق التجارية في إقليم السودان الغربي وتقع في الاطراف الجنوبية للصحراء الكبرى، وقد وصلنا أول وصفٍ تفصيلي لنشاطها التجاري من الرحالة ابن حوقل الذي زارها في القرن الرابع الهجري / العاشر الميلادي، فقد ذكر أن سكانها من أهل

العراق وتجار البصرة والكوفة وبغداد، الذين اعتادوا سلك هذا الطريق التجاري، وأنهم وأبناءهم يقيمون فيها على الدوام، تدور تجارتهم باستمرار، وتتوارد قوافلهم دون انقطاع. ابن حوقل . صورة الارض ، ص٦١.

٤١-أبو عبيد عبدالله بن عبد العزيز, (ت٤٨٧هـ) ،المسالك والممالك، (دار الغرب الإسلامي), ١٩٩٢م,ج٢,ص٨٦٢.

٤٢- ابو الحسن علي بن عبدالله الفاسي ,(٧٢٦ه),الانيس المعرب بروض القرطاس في اخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس,(دار المنصورة للطباعة والوراقة , الرباط)١٩٩٢م,ص١٢١؛ ابن خلدون ، عبد الرحمن بن محمد ،(٨٠٨ه/١٤٠٦م) ، العبر وديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، (دار الفكر، بيروت) ،١٩٨٨م,ج٦,ص٢٤١.

٤٣- العبر,ج٦,ص٢٤١.

٤٤- ابن خلدون ,العبر,ج٦,ص٢٤١.

٤٥- ابن ابي زرعة, الانيس المعرب بروض القرطاس في اخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس ,ص١٢١.

٤٦- البكري , المسالك والممالك,ج٢,ص٨٦٢؛عنان,محمد عبد الله ، دولة الاسلام في الاندلس,ط٤,(مكتبة الخانجي , القاهرة) , ١٩٩٧م , ج ١, ص ٣١٧.

٤٧- المسالك والممالك ,ج٢,ص٨٦٥.

٤٨-الانيس المعرب بروض القرطاس في اخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس ,ص١٣٥.

٤٩- بلحسين , سعاد , الحضور المرابطي في السودان الغربي بعد فتح غانة بين المصادر المكتوبة والرواية الشفوية, عمان الندوة العلمية :العلاقات المغربية الافريقية ,حصيلة وافاق,٢٠١٢م,ص٦٥.

٥٠- نوري ,انتشار الاسلام,ص١١.

٥١-عاصمة غانة وهي تقع على بعد حوالي مائتين ميل شمال باماكو.أنظر: إبراهيم طرخان: دولة غانة الإسلامية، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر،١٩٧٠م ص٣٣- ٣٤

٥٢-الشيخلي ، حسن علي ابراهيم ، تاثير الاسلام وثقافته في السودان الغربي منذ القرن الحادي عشر الميلادي حتى نهاية القرن السادس عشر الميلادي، اطروحة دكتوراه غير منشوره، جامعه ام درمان، السودان، ٢٠٠٩م ،ص٢١٣.

٥٣- الدهماني , وصول الاسلام الى غرب افريقيا,ص ١٤١٨.

٥٤- المسالك والمماليك,ج٢,ص٨٧١-٨٧٢.

المصادر:

اولاً:المصادر الاولية:

• البلاذري ,احمد بن يحيى بن جابر، (ت ٢٧٩ه)

١- فتوح البلدان, (دار ومكتبة الهلال, بيروت), ١٩٨٨.

• البكري، أبو عبيد عبدالله بن عبد العزيز, (ت٤٨٧هـ)

٢- المسالك والممالك، (دار الغرب الإسلامي), ١٩٩٢م.

• ابن الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت: ٥٩٧هـ).

٣- المنتظم في تاريخ الامم والملوك تحقيق : محمد عبد القادر عطا، مصطفى عبد القادر عطا، ط١،(دار الكتب العلمية، بيروت) ، ١٩٩٢م.

• سبط ابن الجوزي, شمس الدين ابو المظفر يوسف , (ت٦٤٥ه).

٤- مرآة الزمن في تواريخ الاعيان,ط١(دار الرسالة العالمية , دمشق), ٢٠١٣م.

• الحموي ، شهاب الدين ابو عبد الله ياقوت بن عبد الله ,(ت ٦٢٦هـ).

٥- معجم البلدان , ط٢,(دار صادر, بيروت), ١٩٩٥م.

• ابن خلدون ، عبد الرحمن بن محمد ،(٨٠٨ه/١٤٠٦م).

٦- العبر وديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، (دار الفكر، بيروت) ،١٩٨٨م.

• ابن ابي زرعة ، ابو الحسن علي بن عبدالله الفاسي ,(٧٢٦ه).

٧- الانيس المعرب بروض القرطاس في اخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس,(دار المنصورة للطباعة والوراقة , الرباط)١٩٩٢م.

• الطبري ، محمد بن جرير بن يزيد الطبري (ت: ٣١٠هـ).

٨- تاريخ الطبري ، ط٢،(دار التراث – بيروت) ، ١٣٨٧هـ

• العزيزي ، الحسن بن احمد العزيزي ,(٣٨٠ه).

٩- المسالك والممالك, تحقيق: تيسر خلف.

• ابن العمادي، عبد الحي بن احمد بن محمد , (ت١٠٩٨ه).

١٠-شذرات الذهب في اخبار من ذهب , تحقيق : محمود الارناؤوط , ط١ (دار ابن كثير , دمشق _ بيروت), ١٩٨٦م.

• أبن عبد الحكم ، عبد الرحمن بن محمد (ت ٢٥٧هـ/٨٧٠م).

١١-فتوح مصر والمغرب ، (القاهرة:١٩٦١) .

• ابن كثير , ابو الفداء اسماعيل بن عمر , (ت٧٧٤ه).

١٢-البداية والنهاية , (دار الفكر, بيروت), ١٩٨٦م.

• المقريزي ، تقي الدِّين أحمد بن علي (ت٨٤٥ه/١٤٤١م) .

١٣-المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والاثار،(دار الكتب العلمية، بيروت)،١٤١٨ه.

• مؤلف مجهول

١٤-الاستبصار في عجائب الأمصار، تح: سعد زغلول،(دار الشؤون الثقافية، بغداد) ، ١٩٨٦م.

• المسعودي، أبو الحسن علي بن الحسين (ت٣٤٦ه/٩٥٧م)، ٥٨).

١٥-التنبيه والاشراف ،تصحيح: عبد الله اسماعيل الصاوي،(دار الصاوي القاهرة).

١٦-اخبار الزمان ومن اباده الحدثان وعجائب البلدان والغامر بالماء والعمران, (دار الاندلس, بيروت)١٩٩٦م.

• اليعقوبي ، أحمد بن إسحاق بن جعفر بن وهب بن وضاح (ت ٢٩٢ ه).

١٧-البلدان، ط١،(دار الكتب العلمية، بيروت)،١٤٢٢هـ .

ثانياً:المراجع الثانوية:

• سعد, مصطفى محمد.

١٨- الاسلام والنوبة في العصور الوسطى,ط١(الهيئة المصرية العامة للكتب , القاهرة),٢٠١١م.

• طرخان ، أبراهيم علي.

١٩- امبراطورية البرنو الإسلامية، (المكنية العربية، القاهرة)، ١٩٧٥م.

• عابدين , عبد المجيد.

٢٠- تاريخ الثقافة العربية في السودان , ط٢ ,(دار الثقافة ,بيروت) ,١٩٦٧م.

• عنان,محمد عبد الله.

٢١- دولة الاسلام في الاندلس,ط٤,(مكتبة الخانجي , القاهرة),١٩٩٧م.

• نوري ، دريد عبد القادر.

٢٢- تاريخ الإسلام في أفريقيا جنوب الصحراء من القرن (٤-١٠هـ/١٠-١٦م) ، (مطبعة جامعة الموصل ،الموصل) ١٩٨٥م.

ثالثاً:الرسائل والاطاريح:

• الشيخلي ، حسن علي ابراهيم.

٢٣- تاثير الاسلام وثقافته في السودان الغربي منذ القرن الحادي عشر الميلادي حتى نهاية القرن السادس عشر الميلادي، اطروحة دكتوراه غير منشوره، جامعه ام درمان، السودان، ٢٠٠٩م.

رابعاً:البحوث والدوريات:

• بلحسين , سعاد.

٢٤- الحضور المرابطي في السودان الغربي بعد فتح غانة بين المصادر المكتوبة والرواية الشفوية, عمان الندوة العلمية :العلاقات المغربية الافريقية ,حصيلة وافاق,٢٠١٢م.

• الجميلي , عمار مرضي .

٢٥- المؤثرات الاسلامية في مملكة برنوا الافريقية ,الجامعة الاسلامية كلية الآداب .

• حمد الله , محمد خليفة ركابي.

٢٦- نظم الحكم والادارة في بلاد النوبة بين المسيحية والاسلام في العصور الوسطى ,مؤتمر نظم الحكم والادارة عبر عصور التاريخ – حصاد٢٤ , القاهرة ,٢٠١٦م.

• الدهماني, سالم الدهماني .

٢٧- وصول الاسلام الى غرب افريقيا واثره في الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية في العصور الوسطى، كلية الاداب ، زوارة ٢٠١٤.

• العبيدي, عبد العزيز بن راشد

٢٨- وسائل انتشار الإسلام في أفريقيا, دراسات افريقية, العدد٦ , السودان, ١٩٩٠م.

• العبيدي ,عبد العزيز بن راشد.

٢٩- انتشار الاسلام في اقليم الكانم : دراسة تاريخية , دراسات افريقية , العدد٤٦, ٢٠١١م.